**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي** 

**جامعة بغداد ــ كلية التربية ((ابن رشد))**

**قسم اللغة العربية**

الخفوت الشعري

في عصر صدر الإسلإم

أعداد الطالبه

***فاطمة عماد عبدالله***

إلى مجلس كلية التربية ((ابن رشد)) هو جزء من متطلبات نيل درجة البكلوريورس في اللغة العربية وآادابها

بأشراف

**د.أحمد عبد الحسين الفرطوسي**

الايه القرانية :---

بسم الله الرحمن الرحيم.

((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍo اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَم Oالَّذِي عَلَّمَ

بِالْقَلَمِO عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ.)).

صدق الله العظيم

[ أ]

ألاهداء :---

إلى :---

الحاضر الذي يعيش في داخلي ويلهمني صبراً

أمي...... أبي .......أخوتي ....... حباً ووفاءاً

أساتذتي الأفاضل الذين يمطرون عليِ علماً

زملائي وزميلاتي جميعاً.

[ ب]

خلاصة ذلك يقول اغلب النقاد إن شعر حسان الجاهلـــــي أقوى من شعره الإسلامي في كل قصائده وهذا حكم في رأي الخاص قاس وصارم طرق حسان أكثرالإغــــــــــراض الشعرية فقد شبب ومدح وهجا ورثا ووصف وافتخروفخر وحكم مثله مثل كل الشعراء الجاهليين يقول حسان في قصيدة له التي نظمها في الجاهليه :ـ

أسألت رسم الدار ام لم تسألـــــــــــي   
بين الجوابي والبضيع فحومـل

لله در عصابة عصابـــــــــــــــــــــــة   
يوما بجلق في الزمــــــان الأول

يمشون في الحلل المضاعف نسجها   
مشي الجمال الى الجمال البزل

بيض الوجوه كريمة أحسابهـــــــــــم   
شم الانوف من الطـــراز الأول

لقد شربت الخمر في حانوتهــــــــــــا   
صهباء صافية كطعم الفلفـــل

نسبي اصيل في الكرام ومــــــــــذودي   
تكوى مواسمه جنوب المصطلي

بدأ قصيدته في الغزل وتساءل عن ديار الأحبة بين البضيع والجوابي وحومل وانتقل إلى مدح الغساسنة حكام الشام فـــي جلق ثم عرج على الخمرة واحتسائها ثم افتخر بنسبه الأصيل وإذا أمعنا النظر في هذه القصيدة او في غيرها من شعره الجاهلي نلاحظ متانة الشعر وبلاغته وقوة الفاضه وصعوبتها في كثير من الأحيان وكذلك الشعراء كانوا يفعلــــون إذ يخرجون في القصيدة الواحدة إلى إغراض شتى إذا تبدأ بالغزل والبكاء على الإطلال أو وصف الخمرة وبنحدر مــــن فن لاخر وهذا بلاشك يفتح أمام الشاعر أجواء شعرية واسعة فتاتي قصيدته قوية متينة لذا كان الشعر الجاهلي بليغا وقويا اما شعر حسان في الاسلام فيتميز بطبقة شعرية عالية رفيعة جمعت بين بيان الجاهلية ومعارفها وحداثــــــــة الاسلام وروحانيته الواسعة وافر البيان جزل اللفظ واسع البلاغة يعود ذلك الى صلته الشديدة والقريبة من موقـــــــع مهبط الوحي وقربه من معين الأدب الإسلامي حيث كان يستمع إلى القرآن الكريم ويحفظه فشعره قد تحلــــــــــــــى بالفصاحة الخالصة من شوائب اللفظ وغريب العبارة والتعقيد فشعره حسن مفهوم خال من حوشي الكلام زاخـــــــــــر بالمعاني الاسلامية الجديدة والاغراض السامية النبيلة ينهل من بحر المدرسة المحمدية التي التزم بها و أصبــــــــــــح لايفارقها ومن جهة اخرى انه كان شاعرا في الجاهلية شاعرا في الإسلام فازداد قوة شعرية ورفعة ومتانة فعمــــــــــره الطويل وعراكه

[13]

مع الزمن وتجربته الشعرية وحاجة الإسلام إليه في الذود عنه وعن شخصية الرسول الكريم محمـــــــد صلى الله عليه وسلم قادته إلى السمو والعلو قال ابن سلام في طبقاته للشعراء متحدثا عن شعراء الإسلام وأشهرهم حسان بن ثابت وهو كثير الشعر جيده من هذا نستنتج إن شعر حسان في الإسلام يضاهي شعره فــــــــي الجاهلية أو يزيد عليه لنقرأ له هذه الأبيات الإسلامية :

الله كرمنا بنصر نبيــــــــــــــه   
وبنا أقام دعائم الإســـــــــــلام

وبنا اعز نبيه وكتابــــــــــــــه   
وأعزنا بالضرب و الإقـــــدام

في كل معترك تطل سيوفنـــــا   
فيه الجماجم عن فراخ الها م

ينتابنا جبريل في أبياتــــــــنا   
بفرائض الإسلام والإحكــــام

يتلو علينا النور فيها محكمـا   
قسما لعمرك ليس كالأقســام

نلاحظ جودة شعره وتأثير الإسلام فيه واقتباسه في شعره من آيات القرآن الكريم فما اقتبسه من القران الكريم واحاديث الحبيب المصطفى زادته وروت شعره من معينها قوة وبلاغة وسهولة وفصاحة حتى بلغ الذروة.(1)

(1).مولفات الشاعر والكاتب . فالح الحجية الكيلاني

<https://www.facebook.com/permalink.php?id=222437604553412&story_fbid=223868247743681>

[14]

(3)

|  |  |
| --- | --- |
|  | \*المحتويات\* |
|  |  |
|  | المقدمة:ـ...................................................................................................................[1]  التمهيد:ـ ................................................................................................................[3]  المبحث الأول :ـ .....................................................................................................[4]  الخفوت اللغوي :ـ .................................................................................................[12]  المبحث الثاني :ـ ...................................................................................................[13]  الخفوت التصويري :ـ .............................................................................................[ 19]  المبحث الثالث :ـ .................................................................................................[20]  الخفوت الدلالي :ـ ............................................................................................... [29]  النتائج والمصادر :ـ ...............................................................................................[33] |
|  |  |
|  |  |
|  |  |
|  | [ج] |
|  |  |
|  | **المصادر** |

ــ ابن منضور، لسان العرب 630ــ711هـ ،تحقيق (ياسر سليمان ابو شادي ــ مجدي فتحي السيد )، الجزء الرابع ـ دار التوثيقة التراث ،مصر2009.

ــ أبتسام مرهون الصفار،الأمالي في الأدب الإسلإمي ، الطبعه الأولى 1432هـ ــ 2011م.

ــ أبتسام مرهون الصفار،أثر القرآن في الأدب العربي في القرآن الأولى الهجري،الطبعة الأولى ،1394هـ ــ 1974م،بغداد .

ــ أ.م.فيلشتنسكي ، الأدب العربي ، دار المأمون للترجمة والنشر بغداد 2012.

ـ ابن قتيبه، أبو محمد عبدالله بن مسلم،(ت 276هـ ـ2003)،الشعروالشعراء ،تحقيق أحمد محمد شاكر ،دار الحديث ،القاهره.

ـ الجبوري ، يحيى ، الشعر الإسلإمي والأموي ،الطبعة الأولى،(1426هـ 2005م ،دار البشير للنشر والتوزيع.

ــ المرزباني ،أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى ، معجم الشعراء ، ت 384هـ ـ 1995.

ـ الجمحي ، محمد بن سلاّم ، طبقات فحول الشعراء ، تحقيق محمود محمد شاكر، السفر الأول ، مطبعة المدني القاهرة.

ــ النعمان ، عبد المعتال القاضي ، شعر الفتوح الأسلأمية في صدر الإسلإم ، دار النشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهره،2005 .

[31]

ــ البهتيني ، نجيب محمد ، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع .

ــ المقرئ الفيومي، أحمد العباس أحمد بن محمد بن علي ، مصابيح المنير في غريب الشرح الكبير،تحقيق عبدالعظيم الشناوي ،الطبعة الثانيه،دار المعارف ــ القاهره.

ـ الخطيب ، علي ، دراسات في الأدب في عصر صدر الإسلإم ،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،مصر 2012.

ــ حمدي الشيخ، التطور والتجديد في الأدب الإسلإمي والأموي،2013.

ـ حسان بن ثابت ،حياتة وشعره ،الطبعه الثالثه ،1405هـ .

ــ حسن نور الدين ، موسوعة أمراء الشعر العربي من العصر الجاهلي إِلى العصرالعباسي ،الطبعة الأولى 2000م، بيروت ـ لبنان .

ـ رسالة ماجستير، الزهراني ،عبدالله بن علي محمد القدادي ،دعوى ضعف الشعر في عصر ضدر الأسلأم عند القدامى والمحدثين، جامعة مؤته،2007.

ـ سامي يوسف ،أبو زيد ، الأدب الإسلإمي والأموي ،الطبعة الأولى 1433هـ ـ 2012م، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان.

ـ ضيف ،شوقي ، العصر الإسلإمي ، الطبعه الرابعة والعشرون،دارالمعارف للنشر والتوزيع.

ــ علي حب الله ، المقدمة في نقد النثر العربي ، الطبعة الأولى 1421هـ ــ 2001م . دار الهادي للطباعه والنشر .

[32]

ـ عبد الامير حسن حسين ،أحلى الكلام ، دار التربيه للطباعة والنشر .

ـ عتيق ،عبد العزيز ،في الأدب الإسلإمي والأموي ، دار النهضة العربية ،بيروت 2001 .

ـ محمد عبد القادر أحمد ،دراسات في أدب ونصوص العصر الإسلإمي ،مكتبة النهضة المصرية 1986.

ــ محمد أبراهيم سليم ،شعراء العرب والإسلإم، الجزء السابع.

ــ محمد مهدي البصير ، علوم القران ، الطبعة الثالثه.

ـ<https://www.facebook.com/permalink.php?id=222437604553412&story_fbid=223868247743681>

[33]

خاتمه :ـ

ﻭﻴﻤﻜﻨﻨﺎ ﺴﺭﺩ ﺍﻟﻨﻘﺎﻁ ﺍﻟﺘﺎﻟﻴﺔ ﻟﺘﻤﺜل ﻟﻨﺎ ﺨﻼﺼﺔ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻤﺒﺤﺙ :ـ

**1 - ﺍﻟﺸﻌﺭ الجاهلي ﻜﺎﻥ ﻴﻌﻴﺵ مرحلة ﺍﻟﺸﻴﺨﻭﺨﺔ ﻭﺍﻟﻬﺭﻡ ﻜﺎﻥ ﻓﻲ ﻓﺘﺭﺓ ﺨﻔﻭﺕ ﻤﻥ ﻗﺒل ﺍﻟﺒﻌﺜﺔ**

**ﺍﻟﻨﺒﻭﻴﺔ ﻭ ﺫﻟﻙ ﻟﻌﺩﻡ ﻭﺠﻭﺩ ﺍﻟﺸﻌﺭﺍﺀ ﺍﻟﻔﺤـﻭل ﺃﻭ ﻜﺒـﺭﺴﻨﻬﻡ ﻜﻤﺎ ﺒﻴﻨﺎ ﺫﻟﻙ .**

**2 - ﺇﻥ ﺍﻹﺴﻼﻡ ﻟﻡ ﻴﻀﻌﻑ ﺍﻟﺸﻌﺭ ﻭﻟﻡ ﻴﻤﻨﻊ ﺃﻱ ﻏﺭﺽ ﻤﻥ ﺃﻏـﺭﺍﺽ ﺍﻟـﺸﻌﺭ ،ﺤﺘﻰ ـ ﺍﻟﻐﺯل ـ**

**ﺇﻥ ﻜﺎﻥ ﻫﻨﺎﻙ ﻀﻌﻑ ﻓﻬﻭ ﻓﻲ ﻤﺴﺘﻭﻯ ﺍﻟﺸﻌﺭﺍﺀ أنفسهم .**

**3- ﺇﻥ ﺸﻌﺭ ﻋﺼﺭ ﺼﺩﺭ ﺍﻹﺴﻼﻡ ﻜﺎﻥ ﺤﺩﻴﺙ ﺍﻟﻭﻻﺩﺓ ﻭﻜﺎﻥ ﻏﻀﺎ ﻁﺭﻴﹰﺎﻭ ﻴﺤﺘﺎﺝ ،**

**ﺇﻟﻰ ﺒﻌﺽ ﺍﻟﻭﻗﺕ ﺤﺘﻰ ﻴﺸﺘﺩ ﻋﻭﺩﺓ ﻟﺫﻟﻙ ﺒﺩﺃ ﻴﻘﻭﻯ ﻓﻲ ﺁﺨﺭ ﺍﻟﻌﺼﺭ.**

**وفي النهاية لا أملك إلا أن أقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا**

**الموضوع لعلي أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه وأخيراً ما أنا إلا بشر**

**قد أخطئ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجو مسامحتي وإن كنت فد أصبت فهذا كل**

**ما أرجوه من الله عز** وجل .

[30]

**الحمدلله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:ـ**

**فإن بحثي تناول الخفوت الشعري في عصر صدر الإسلإم ،هذه القضية ﻁﺭﺤﻬﺎ**

**ﺍﻟﻘﺩﺍﻤﻰ ﻤﺜل ﺍﺒﻥ ﺴﻼﱠﻡ ﺍﻟﺠﻤﺤﻲ ﻭﺍﻷﺼﻤﻌﻲ ﻭﺍﺒﻥ ﺨﻠﺩﻭﻥ ﻭﻜﺫﻟﻙ ﻅﻠﺕ ﺘﹸﻨﺎﻗﺵ ﻋﻨﺩ ﺍﻟﻤﺘﺄﺨﺭﻴﻥ ﻓﻲ**

**ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻌﺼﺭ. ﻭﻨﻘﺼﺩ ﺒﻌﺼﺭ ﺼﺩﺭ ﺍﻹﺴﻼﻡ ﺍﻟﻔﺘﺭﺓ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺒﺩﺃ ﺒﺒﻌﺜﺔ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺼﻠﻰ ﺍﷲ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺴﻠﻡ**

**ﻋﺸ 610 ﺴﻨﺔ ﻡ ﺃﻱ ﻗﺒل ﺍﻟﻬﺠﺭﺓ ﺒﺜﻼﺙ ﺭﺓ ﺴﻨﺔ ﻭﻴﻨﺘﻬﻲ ﺒﻤﻘﺘل ﺍﻟﺨﻠﻴﻔﺔ ﺍﻟﺭﺍﺒﻊ ﻋﻠﻲ ﺒﻥ 40**

**ﺃﺒﻲ ﻁﺎﻟﺏ {عليه السلام}ﻋﺎﻡ (661) ﻟﻠﻬﺠﺭﺓ ﺃﻱ ﻡ ﻭﻤﺩﺓ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻌﺼﺭ ﻨﺼﻑ ﻗﺭﻥ ﺘﻘﺭﻴﺒﹰﺎ.**

**امابعد :ـ**

قد قسمت بحثي هذا إِلى ثلاث مباحث يتضمن :ـ

المبحث الأول :الخفوت اللغوي

حيث قمت بأختيار نموذج من الشعراء هو حسان بن ثابت من خلال قراءة هذا المبحث وجدت أن اسلوب حسان في شعره ليس أسلوب واحد في جميع الأغراض ،كما نلاحظ تبانياً بين أسلوبة في العصر الجاهلي وأسلوبة في شعرةِ الإسلإمي ،وأن هذا الأختلاف امر طبيعي جداً،حيث يقول النقاد أن شعر حسان في الجاهلية اقوى من شعرةِ الإسلإمي من قول ابن قتيبة في كتابة ِ[الشعر والشعراء ] حيث قال (( شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر فقد قطع متنه في الإسلام لحال النبي {صل الله عليه واله وسلم}.

أما المبحث الثاني :ـ الخفوت التصويري

**أن الشعراء قد تأثروا بالإلفاظ القرانية اوردوها في أشعارهم ، فأن الصور القرآنية أكثر تأثيراً في مخيلتهم إذ أننا لا نكاد نجد صوره أو تشبيهاً فنياً في القرآن الكريم إلا قد أخذها الشعراء واستفادوا منها في تصوير افكارهم ، وآرائهم التي يذهبون إليها ويستوحون آيات القرآنية فيها تشبية رائع وأشارة إِلى مثل أو قصه قرآنيه** . حيث قمت بأختيار نموذج من الشعراء هو كعب بن زهير في قصيدته المشهورة {بانت سعاد}

أما المبحث الثالث:ـ الخفوت الدلالي

**أنالتغيرات العنيفة التي حدثت في أواسط القرن السابع الميلادي أنتشار الدين الجديد، وتكوين دولة في الجزيرة العربية**

**ـ انعكست بطيبعة الحال في شعر ذلكالعهد ،أن الشعر عامة قد ضعف أن غالبية الأغراض قد قلت إن لم تكن ندرت عدا**

**بعض الأغراض التي أملتها ظروف الدولة في عصرصدر الإسلإم ،وقمت بأختيار نموذج أيضاً هو كعب بن زهير.**

**من أبرز النتائج التي أحرزها البحث هي كالأتي:ـ**

كان من أهم أسباب ذلك الضعف عدم سهولة التكيف على تعاليم الإسلام الجديدة سلوكا، فما بالنا

بصياغة ذلك شعرا . لقد ظل الشعراء ينتهجون الأسلوب الجاهلي صورا وأخيلة عدا إدخال

بعض الألفاظ للمرادفات الإسلامية في بداية عهد الرسول،ﺇﻥ ﺸﻌﺭ ﻋﺼﺭ ﺼﺩﺭ ﺍﻹﺴﻼﻡ

ﻜﺎﻥﺤﺩﻴﺙ ﺍﻟﻭﻻﺩﺓ ﻭﻜﺎﻥ ﻏﻀﺎ ﻁﺭﻴﹰﺎﻭ ﻴﺤﺘﺎﺝ ، ﺇﻟﻰ ﺒﻌﺽ ﺍﻟﻭﻗﺕ ﺤﺘﻰ ﻴﺸﺘﺩ ﻋﻭﺩﺓ

ﻟﺫﻟﻙ ﺒﺩﺃ ﻴﻘﻭﻯ ﻓﻲ ﺁﺨﺭ ﺍﻟﻌﺼﺭ.

وهكذا لكل بداية نهايه, وخير العمل ماحسن آخرة وخير الكلام ما قل ودل ،أريد أن

أواجة شكري وأمتناني الخالص لأستاذي الفاضل الدكتور {أحمد عبد الحسين

الفرطوسي } لما قدمة لي من إرشادات ومساعدة خلال عملي .

أخيراً أحمد الله على أنجاز هذا البحث .

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي** 

**جامعة بغداد ــ كلية التربية ((ابن رشد))**

**قسم اللغة العربية**

ملخص

الخفوت الشعري

في عصر صدر الإسلإم

أعداد الطالبه

***فاطمة عماد عبدالله***

إلى مجلس كلية التربية ((ابن رشد)) هو جزء من متطلبات نيل درجة البكلوريورس في اللغة العربية وآادابها

بأشراف

**د.أحمد عبد الحسين الفرطوسي**

**المقدمة**

**الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم, ولا تكلم لسان, والصلاة والسلام على**

**سيدنا محمد ( صلى الله عليه وسلم ) كان أفصح الناس لسانا وأوضحهم بيانا, ثم أما**  ﺍﻟﺸﻌﺭ

**ﻓﻲ ﻋﺼﺭ ﺼﺩﺭ ﺍﻹﺴﻼﻡ .. ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻤﻭﻀﻭﻉ ﺍﻟﺫﻱ ﺘﺤﺩﺙ ﻋﻨﻪ ﻜﺜﻴﺭ ﻤـﻥ**

**ﺍﻟﻨﻘﺎﺩ ﻭﺍﻷﺩﺒﺎﺀ، ﻭﻜﺎﻨﻭﺍ ﻴﺘﺴﺎﺀﻟﻭﻥ :؟ ﻫل حدث خفوت ﻓﻲ ﻋﺼﺭ ﺼﺩﺭ**

**ﺍﻹﺴﻼﻡ ! ﻭﻫﺫﺍ ﺍﻟﺴﺅﺍل ﻴﺄﺘﻲ ﺒﻌﺩ ﺤﻘﺒﺔ ﺃﺩﺒﻴﺔ ﻋﻅﻴﻤﺔ ﻭﻫﻲ ﻤﺭﺤﻠﺔ ﺍﻟﺸﻌﺭ**

**ﺍﻟﺠﺎﻫﻠﻲ ﻭ ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺒﻠـﻎ ﻗﺭﺍﺒﺔ ﺍﻟﻤﺎﺌﺘﻴﻥ ﻭ ﺍﻟﺨﻤﺴﻴﻥ ﻋﺎﻤﹰﺎ ﺘﻘﺭﻴﺒﹰﺎ. ﺃﻤﺎ**

**عصر ﺼﺩﺭ ﺍﻹﺴﻼﻡ ﻓﺈﻨﻨﺎ ﻨﻌﻨﻲ ﺒﻪ " ﺍﻟﺘﻲ ﺘﺒـﺩﺃ ﺒﺒﻌﺜـﺔ ﺍﻟﺭﺴـﻭل**

**ﺍﻟﻤﺼﻁﻔﻰ ﺼﻠﻰ ﺍﷲ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺴﻠﻡ ﻭﺇﺭﺴﺎﻟﻪ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺒﺸﻴﺭﺍ ﻭﻨـﺫﻴﺭﺍ ﻭ ﺫﻟـﻙ**

**ﻴﻨﺘﻬﻲ ﻫﺫﺍ ﺍﻟﻌﺼﺭ ﺒﻤﻘﺘل ﺍﻹﻤﺎﻡ ﻋﻠﻲ ﺒﻥ ﺃﺒﻲ ﻁﺎﻟﺏ [عليه السلام] ﻭﻟﺫﻟﻙ ﻗﻤﺕ**

**ﺒﺒﺤﺙ عن الخفوت الشعري في عصر صدر الإسلإم،ﻭﺫﻟﻙ ﻟﻌـﺩﻡ ﺤﺴﻡ ﺍﻷﻤﺭ ﻟﻬﺫﻩ**

**الموضوع ، ﺤﺘﻰ ﺍﻨﻘﺴﻡ ﺍﻟﻨﻘﺎﺩ ﺇﻟﻰ ﻗﺴﻤﻴﻥ ﻫﺫﺍ .**

**ﺍﻷﻭل :ﺍﻟﻤﺭﺤﻠﺔ ﻴﻘﻀﻲ ﺒﺎﻟﻀﻌﻑ ﻓﻲ هذا المرحله**

**ﺍﻟﺜﺎﻨﻲ :ﻤﻤﺎ ﻴﺭﻯ ﺃﻥ ﺍﻟﺸﻌﺭ ﺃﻗﻭﻯ ﺍﻟﺠﺎﻫﻠﻲ ﻜﺎﻥ ﻋﻠﻴﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺼﺭ:**

**.**

[1]

التمهيد **[2]**

**لخفوت لغتةً: ضَعْفُ الصًّوْت من شدةًّ الجوع ؛ يقال صوت خفيضُ خًفيتٌ .(1)**

**(خ،ف،ت): الصًّوت (خًفْتاً) من باب ضَرَبَ يعدى بالباء فيقال : (خَفَتَت )الرجل بصوته إِذا لم يرفعه ،و(خافت) بقرءاته (مخافته) اذا لم يرفع صوته ، و(خفت) الزرع نحوها مَاتَ فهو (خاَفِتٌ) .[1]**

**الخفوت الشعري :ــ**

### وحينما جاء الإسلإم لم يحدث قطيعه مع العصر الجاهلي من جهة الادب،اللّهم إلا سجع الكهان ،والإ بعض موضوعاته،كالقبيله والتشيب والحمّيه الجاهلية .أن الإسلإم لم يحد من الشعر؛وإنما الناس تشاغلوا عن قول الشعر؛بسب نزول القرآن،والتعجب مما ورد فيه.وقد وجد أنصار الشعر في الاستثناء الذي أعقب ذم الشعر والشعراء ،قال تعالى :(وَمَا عَلَّمْنَا الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِين ) .سورة يس (69) . وهناك انشغالات عديده حالت دون انتشار الشعر حتى في موضوعاته الجديدة التي جعلت الإسلإم محور لها .(شعر أميه بن أبي الصلت ت 8هـ) نموذجاً على القولين لنظمه بعد الهجره غير ان الاتجاه الإسلامي في الشعر بقي محدود الكم قياسياً ، كما اختفى كثيرٌ من شعرٍصدر الإسلإم ربما لاعتبارات دينية إذ راوا في بقائها والحال أَنها نقائض الجاهلين القادحين في الإسلإم ورسوله ورجالاته. ومن هنا شاع عند الباحثين العرب المستشرقين مقوله ضعف الشعر الإسلإمي ، معتمدين في ذلك على جمله من الآراء والاحكام ، أطلقها نقاد الادب وأهل المعرفة في القرون الأولى للإسلإم ،وحاصة في القرنين الثالث والرابع ، وشاركهم في هذا الحكم بعض العلماء والمفكرين في العصور المتاخره .وفي مقابل ذلك وجد الباحثين في عصرنا من يرفض مقوله الشعر الإسلإمي وينسب الخطا وضعف الرأي والبصيرة إِلى من تقَّدَّمه.(3)

# (1).لسان العرب ،ابن منظور ،ص(173).

(2).مصابيح المنير في غريب الشرح الكبير ،ص(174،173).

(3)المقدمه في نقد النثر العربي ،علي حب اللّه،ص(170،169 ).

[3]

أهم الاراء التي تقدم في نظرية ضعف الشعر :ــ

(1).ان المسلمين شغلوا بالقرآن ،وسكت شعراؤهم ليستمعوا إِلى كلمة اللّه ذلك صدى بعيد القوي الذي رنَّ في أسماع العالمين يكنه الرسالة الجديدة وفلسفتها ،كان جديراً بأَن يوقف أساليب القول والتفكير الإِفي هذه الرسالة نفسها .(1)

(2).ومضى كثيرون ينظمون في هذا العصر لامع الاحداث ،بل مع أنفسهم وقبائلهم مستضيئين إَلى حد كبير بالإسلإم وهديه الكريم ، فالشعر لم يتوقف في هذا العصر ،أن الشعر ظل مزدهراً في صدر الإسلإم .(2)

\* يعد الرأيان البارزان في قيمة الشعر من حيث القوة والضعف في عصر صدر

الإسلإم :ـ

ـ رأي يقول بضعف الشعر أول من أثاره ابن سلاَّم في كتابة {طبقات فحول الشعراء} فجاء الإسلإم وتشاغلت عن الشعر العرب ،وتشاغلوا بالجهاد و غزو فارس والروم ،ولهت عن الشعر روايتة فلما كثر الإسلإم ،وجاءت الفتوح .وأطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر ،ونقد ابن سلام لشعر حسان بن ثابت في الجاهليه والإسلإم وسقوط شعر حسان من جهة نظر ابن سلام ـ في الإسلإم ، وتابعه في ذلك ابن خلدون وغيره .(3)

ـاما الرأي الثاني الذي يمثله {شوقي ضيف }فيرى أن الشعر ازدهر ويؤكد رأيه بالعديد من النماذج التي تزخر بها كتب الأدب وكثره عدد الشعراء في تلك الفتره ،مواكبتهم للدعوة الإسلاميه .

(1).المقدمه في نقد النثر العربي ،علي حب اللَّه، ص(170).

(2).شوقي ضيف ، العصر الإسلإمي ،ص(43،42).

(3).محمد بن سلاّم الجمحي ،طبقات فحول الشعراء، ص(25)

[4]

***المبحث الأول***

**الخفوت اللغوي**

**[5]**

### أَن الذين قالوا بضعف الشعر في عصر صدر الإسلإم أشاروا إِلى

### تقارب اللغة الشعرية بين شعر قبل الإسلإم وبعده ضاربين ذلك مثلاً

### حسان بن ثابت منطلقين من اكثر من رأي نسب إِلى الاصمعي كقوله:ـ ((الشعر نكد يقوي في الشر ويسهل فإذا دخل في الخير ضعف ؛ لان

### فحل من فحول الجاهليه فلما جاء الإسلإم سقط شعره)).هذاالرأي ما

### تبعه احكام تتعلق بالكذب الفني والمبالغه مما يحتاج إِلى وقفه

### الطويله. .إِن َّهناك تفاوتاً حقا نلمسة في اللغة الشعرية عامة إِذا

### اوزنت بين شعر الفحول قبل الإٍسلإم وبعده لكننا إِذا اوازنا الأمر بين

### شعر المعارضه والمشركين وشعر المسلمين ،فستجد اللغة الشعرية

### متقاربة من حيث المستوى الفني والمفردات اللغوية البسيطة التي جنح

### إليها الشعراء وابتعادهم جميعاً عن جزالة العهود عند فحول الشعراء

### قبل الإسلإم وميلهم إِلى البساطه والأخيله .لذلك تكون لغة الشعر

### العربي قد تطوت تطوراً بظهور هذا الضرب من الأشعار المحتلفة في

### سبكها وأسلوبها ولغتة الشعرية الذي قيل قبل الإسلإم الذي يعده

### النقاد المثل الأعلى للشعر القديم .[1]

### [1]. الأمالي في الأدب الإسلإمي ،د. ابتسام مرهون الصفار ،ص(43،42).

[7]

**أن أسلوب حسان في شعره ليس اسلوباً واحداً في جميع الأغراض كما نلاحظ تبايناً بين أسلوبة في العصر الجاهلي وأسلوبة في شعره الإسلإمي.وأختلاف الأسلوب باختلاف الأغراض امر طبيعي،فمن موضوعات الشعر مايتطلب الألفاظ الفخمه التي تملأ الفم وتقرع السمع كالفخر والمديح والهجاء .هناك موضوعات تفتقر إِلى الرقه والسهوله والعذوبة الجرس كالنسيب والرثاء ، فإذا شعر حسان هذا الأغراض لم يبلغ في جزالته واحكام تاليفة مبلغ الشاعر النجدي المعوق في بداوتهِ. ثمن تباين أخر في أسلوب حسان لاحظه النقاد القدامى، فقد رؤي صاحب الموشحة عن الأصمعي اللغوي المعوق في القرنين الثاني الهجري والمتوفي (210هـ) ومقولتة في هذا الصدد مشهوره ، وهي متصله بنظرية حسان بن ثابت حيث يرى أَن الشعر في الجاهليةِ أقوى من شعرهِ الذي نظمة في الإسلإم . [1]**

**وفي الموشحةِ التي أَوردها المرزباني الخبر التالي عن طريق الأصمعي :ـ((طريق**

**الشعر إِذا ادخلته في باب الخير لآن .ألا ترى حسان بن ثابت فحل من فحول**

**الجاهليه في الإسلإمِ ،فلما دخل شعره في بابِ الخير من مراثي النبي [صل اللَّه**

**عليه واله وسلم ] وحمزه وجعفر رضوآن اللَّه عليهما وغيرها لآن شعره ، وطريق**

**الشعر هو طريق الفحول مثل امرىء القيس وزهير والنابغة من صفات الديار و**

**الديار والرحيل والهجاء والمديح والتشيب بالنساء وصفه الخمر والخيل والحروب**

**والأفتخار ، فإذا دخلته في باب ِ الخير** لآن .......)) .[2]

**(1). حسان بن ثابت ، حياته وشعره ، ص( 281،280).**

**(2). المرزباني ،ص (78).**

[9]

# ذهب باحث أخر يفيد نظرية الأصمعي التي تقطع بأن الشعر يقوي في الشر ويلين

# ويضعف في ضروب الخير ويقول بأن تلك النظرية لا تنطبق مثلاً على زهير بن أبي

# سلمى هو يمدح هرم بن سنان ، أما رآه الأصمعي لينا في شعرِ حسان فإنما هو

# مجرد تحول حيث شهدت المرحلة تحولاً من التعقيد إِلى البساطة والوضوح فضلاً

# عن تاثرهم بالدين الجديد ، ومن تحول الشعر في هذا المرحله من التقعر البلاغي

# والجري وراء الألفاظ الوحشية الغريبة في العصر الجاهلي وتحول إِلى السهوله

# واليسر كما أَتضحت أَمام البشر حقائق الدين الجديد والكشف الحجب عن معبودتهم

# المزيفة إِلى وحدانية اللَّه القدير فكان لأبد أن يكون الشعر صادقه لما صار إليه حال

# المسلمين . ويمكن أَن نضيف سبباً أَخر أدى إِلى شيوع تلك السهولة في شعر

# حسان وشعراء المسلمين عموماً هو تأثرهم بالقرآن الكريم ؛ فالقرآن نهى عن

# التكلف وكما بنظمه يسير على نمط واحد عالي البلاغة ،رائع الأسلوب سهل لكنه

# يمتنع على البشر.[1]

[1] . رسالة ماجستير ،دعوى ضعف الشعر عند القدامى والمحدثين ، عبداللَّه بن علي بن محمد ،ص(130).

[11]

أَن أَهم ما يمكن أَن نناقش به هذا النص ان صحت نسبتة إِلى الأصمعي مما يأتي :ـ

(1). لم يكن شعر حسان قبل الإسلإم في بابِ الشر حتى يقال انه علا في الجاهليةِ فإذا ادخل في خير الإسلإم لآن ، لانه لم يؤثر في حسان اشتراكه في حروبِ قومه وقوة شعرة تبعاً لذلك لآن حياة حسان قبل الإسلإم حياة وادعة مترفة حياة شاعر يسكن الحضر فهو مابين يثرب ودمشق وما في المدينتين من ترف واستقرار يؤديان بالتاكيد إِلى سلاسة لغتة الشعريه .[1]

**(2) ان شعر حسان الذي قاله في قبل الإسلإم لم يكن على نمط واحد لم يكن على مستوى الابداع والجودة الذي قد نتخيله إذا سمعنا برآي الأصمعي إنما شعره متفاوت بين الجده والسهوله والابداع والركه .[2]**

**(3). أن الكثير من اشعاره التي بدأت ضعيفة ركيكة يمكن ان تندرج تحت الشعر الموضوع الذي نص القدماء على كثره وضعه على لسان حسان لسبب من أسباب الانتحال المعروفه** .[3]

(4). أَن الدلااسة التحليلة مراثي حسان في الرسول [صل الله عليه واله وسلم] أو فيي شهداء المشركين تؤكد خلاف رآي الأصمعي لاننا وجدنا فيها صدقا في العاطفه، واندفاعاً في تسخير هذا مراثي في سبيل الدعوة الاسلاميه ، هذا مبدأ ما كان يدفع حسان في مراثيةِ التي قالها قبل الإسلإم التي بدأ تخلو بعضها من العاطفه والروح .[4]

**(1).الأمالي في الأدب الإسلإمي،د.ابتسام مرهون الصفار،ص(62).**

**(2) المصدر نفسه ، ص (62) (3) المصدر نفسه ، ص (63) . (4) المصدر نفسه ، ص (64)**  [10]

**فقد رؤى ابن قتيبة في كتابة <<الشعر والشعراء>> حيث قال:شعر حسان في الجاهلية أجود الشعر**

**فقطع متنه في الأسلام لحال النبي [صل الله عليه واله وسلم ].في الرواية الثانية أختلاف وزيادة عن الروايه**

**الأولى التي أوردهىا ابن قتيبة فهي تعبر عن اختلافِ شعر حسان بكلمة : لان تصفه بالضعف في رواية ابن**

**قتيبه.[1]**

**(1).ابن قتيبة ،الشعر والشعراء، ص(1،305).**

[12]

((أنموذج \_ حسان بن ثابت ))

الضعف في شعره:ـ

لحسان بن ثابت ديوان شعر متوسط الحجم طبع مراراً بمصر وأوربا وأَنت إذا

تصفحت هذا الديوان رأيت أن الرواة لم يكونوا شديد الخطأ في اعتقادهم أن اللين

غالب على شعر صاحبه .وقد علل النقاد القدماء والمحدثون المحبون لحسان هذا

ظاهرة بأسباب كثيره. فقال ما مؤاده :ــ أن حسان بن ثابت شاعر حضاري تذوق

نعيم وعرف الترف ،وقد لآن شعرة بسب لين عيشة الهادى ، وقالوا إِنه نظم شعرة

في مدح الرسول [صل الله عليه واله وسلم] وهجاء المشركين فما يجري مجراها

من الأغرا ض الأسلامية المختلفه، ولك ان ترجع إِلى ديوانه لتحقق ما في هذا على

الرغم من الوجاهة والقوة الا هذا لايمنع من القول بأن لهُ غرراً مختارة سما فيها

إِلى خيالة ولطف أسلوبة وجادتة لغتة إِلى حد كبير .[1]

منه قوله في مذهبته:ــ

**لعمرُ أبيك الخير يا شعث [2]مانيا علي لساني في الخطوب ولا يدري**

**لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغُ ما لا يبلغ السيف مذودي**

[1].البصير ، محمد مهدي ،عصر القران ، ص[95،94].

[2].شعث :ـ مرخم شعثاء وهي أحدى زوجتي حسان اللتان طالما تغنى بأسميهما وهما عمرة وشعثاء .

[8]

المبحث الثاني

الخفوت التصويري

[15]

**إذا كان الشعراء قد تأثروا بالإلفاظ القرانية اوردوها في أشعارهم ، فأن الصور القرآنية أكثر تأثيراً في مخيلتهم إذ أننا لا نكاد نجد صوره أو تشبيهاً فنياً في القرآن الكريم إلا قد أخذها الشعراء واستفادوا منها في تصوير افكارهم ، وآرائهم التي يذهبون إليها ويستوحون آيات القرآنية فيها تشبية رائع وأشارة إِلى مثل أو قصه قرآنيه . لتبدأ بأول فكرة جاء بها الإسلإم ،ودعا إليها وهي فكرة توحيد الله ، مايتعلق بهذا الفكرة من معاني عديدة صورتها الآيات القرآنية .فالله سبحانه وتعالى واحد لا إله إلا هو ،لاشريك ولامنازع لهُ في الكونِ.[1]**

**وقد كثرت الآيات الكريمة التي صورت هذه الفكره{وإلهكم إله واحد لا إله الا هو الرحمنِ الرحيمِ}.[2]**

**وقد ذكر الشعراء هذا الفكرة كقول كعب بن مالك :**

**بأن ا ليس له شريك وأن الله مولى المؤمنينا**

**فقد أخذ معنى الشطر الاول من قولة تعالى :(لا شريك له بذلك أمرت وأنا أول المسلمين ).(3) وأخذ معنى الشطر الثاني من قولة تعالى :( والله ولي المؤمنين).(4)**

**وفيما يخص الرسول (صل الله عليه واله وسلم ) وردت آيات قرآنية تصف رسالة وخلقه ، وعلاقتة بالمسلمين .وقد استفاد الشعراء من هذا الصورة وفي وسفهم ،وذكرهم للرسول ،فالنبي (صل الله عليه واله وسلم )بعث هادياً للناس يرشدهم إِلى طريق الايمان وينقذهم من التية والضلال (إنما أنت نذير 0ولكل قوم هاد) .(5)**

**وقد ذكر الشعراء هذه الصوره في مدحهم للرسول (صل الله عليه وال وسلم ).وقال حسان ابن ثابت يرد على الزبرقان ويفتخر بقومه :**

**أعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم فما نبى نصرهم عنه وما فزعوا .(6)**

(1).أثر القران في الأدب العربي في القرن الأول الهجري ،د. أبتسام مرهون الصفار،ص (55،54)

(2). سورة البقره، 163:3.

(4).سورة الانعام،163

(5).سورة ال عمران،68.

(6).سورة الرعد ، 13:7.

(7).المصدر نفسه ،ص (58). [16]

نستطيع أن نتبين في وضوح بعدما عرضنا من شعر الفتح الإسلإمي في الميادين المختلفة عدة طوابع فنية ،تطبع هذا الشعر في مجوعه، وتوضح معالمة وقيمتة التاريخية .وشعر الفتح يكشف في اجلاء عن اثر الاسلام كعقيدة ،و كفرة ونفسية العربي .وفي حملة على أن يبذل وأن يضحي في سبيلها بكل مايملك,من روحه وجهاده ونضاله ,كما يظهر في شعر الفتوح وبالتالي مدى التغير الهائل الذي احدثته الفكرة الاسلامية في الارتقاء بالنوازع الوجدانية والقبلية الفردية الضيقة الحدود الى وجدان متوحد من أجل هدف واحد غاية في السمو. للتكتل في مواجهة الخطر الخارجي .هذه الصورة الرائعة التي يصورها شعر الفتح للنضال الصادق من أجل الفكرة الإسلإمية \_ تستمد ألوانها من المثل الإسلإمية الساميه ،كالثقة المطلقة بما وعد الله، والأطمئنان إِلى قضائه والتسلم به ،كما يبدو في شعر الرثاء.(1)

وينبع الطابع الثاني ، الذي يطبع شعر الفتح ،من قيم المجتمع الإسلإمي أيضاً، من ظروف الفتوح المادية والنفسيه، ومن التقاليد الأدبية المروثه، وهذا الطابع الإيجاز والقصر . فشعر الفتح : مقطعات قصيرة في مجوعة ، ونادر ما نصادق قصيدة لا يجاز طابع كان يحظى بتقدير الفكر الإسلإمي ، فهذا القران الكريم معجزة الفصاحة لبلاغة في هذا الوقت يبلغ حد الروعة المذهلة في كثير من الإسهاب ،أو في الاستدال فيما لا يحتاج إِ ليها .هذه ظروف القتال وحياة الجند المليئة بأعباء الفتوح ،والحركة الدائبه،وأهوال القتال وشدائد اللقاء ،لاتدعو إِلى استقرار ،بل أنها تدعو إِلى الإيجاز دعوة ملحة ،تدفع إلية دفعا ،وتضطر إلية اضطراراً.(2)

وهذا الطابع من القصر والايجاز يسلمنا إلى طابع آخر ،اتسم به شعر الفتح نتيجة لانطلاق التعبير وحدته, والقصد إلىى الفكرة مباشرة ،دون إسهاب ،فأتسم هذا بطابع العفويه .وكان النبي {صل الله عليه واله وسلم} وقد وصف بها القرآن الكريم بأنه لم يكن من المتكلفين ((وما أنا من المتكلفين )) وكانت الكفة الراجحة في الميزان النقدي الإسلإمي لما كان جاريا مع الطبع ،بعيد عن التكلف**.(3)**

**(1).شعر الفتوح الإسلإمية في صدر الإسلإم ,د. شوقي ضيف,ص (281),**

**(2). المصدر نفسه,ص (286,285).**

**(3). المصدر نفسه , ص(287,286).**  [17]

{{ أنموذج ـــ كعب بن زهير }} ــ بانت سعاد

**بانت سُعادُ فقلبي اليوم مَتْبُولُ مُتَيّمٌ إِثرها لَمْ يُفْدَ مكبولُ**

**وما سُعادُ غَدَاة َ البَيْنِ إذ ْ رحَلُوا إلاّ أغَن ّ غضيض ُ الطرف مكولُ**

**هَيْفَاءُ مُقْبلةَ ،عَجزاءُ مُدبْدة َ لا يُشْتكَي قصَرٌ منها ، ولا طُولُ**

وفي أَبيات القسم الأول من هذا القصيدة يذكر الشاعر أن صاحبته قد ارتحلت بسب ما تقرر من إهداردمه،وأن حبها قد أسقمة، وبعدها عنه قد شفهُ وأضناه، وأنه لايجازى ولا يكافأ على هذا الحب المقيم

عليه . وهو يصف اليوم الرحيل وصفاً مادياً بأنها غزال حلو الصوت , فاتر الطرف ساحرة وأَن منظرها

يحسن في كل حال, فهي هيفاء إذا اقبلت ,عجزاء إِن أدبرت , وهي متوسطة الطول وأن أسنانها تبدو ـ إذا

أبتسمت براقة لامعة عذبة كأنها سقيت بالراح مره بعد أخرى. ويستمر الشاعر في حديثة عن صاحبتة مشيراً

إِلىى ما درجت علية من إخلاف الوعود, وسرعة التغير, وعدم الثبات علىى كل حال ,ويشبها بالغول

مره,وبالغرابيل مرة أخرى , بعرقوب مرة ثالثه . وأخيراً يعبر عن أملة في دنوهاِ منه , وقرب مودتها له. وعن

يأسةِ عن بلوغ هذا الأمل لوجودها بأرض لا يبلغها الأ النوق المراسيل القوية وأنّىى له بها .(1)

**(1). شعراء العرب والإ سلإم , محمد أبراهيم سليم , ص (35,34).**

[18]

لقد حرص كعب على أستخدام وسائل مختلفة ليتداركه عفو الني {صل الله عليه واله وسلم} ذلك خوفة من

الهلاك , وقد ضاقت به الأرض بما رحبت , جعله لا يطيق تحمل العواقب ,فلجأ إِلى المدح والا عتذار ,

مخاطباً العقل والوجدان وإِلى مؤثرات فنية محتلفه , وتعددت المؤثرات الفنية التي لجأ اليها الشاعر , تتمثل

في ما يأتي :

**(1). أرتبطت لغته بطيبعة الموضوع الذي يتحدث عنه, فهو في مقدمتة الغزلية يستخدم لغة عذبة رقيقة , عبر**

**جمال صاحبة ولعة بها , فإذا انتقل إِلى وصف ناقتة أمعن في الغريب واستخدم ألفاظاً جاهليا**. (1)

(2). العناية بالصورة بوصفها تقنية مؤثرة في المتلقي , فقد شبهة صاحبتة بالغزال الاغنّ . ثم إلى وصف

ناقتة على نحو ما يفعله الشاعر الجاهلي في كثير من التشبيهات التقليديه , وقد بث فية قوة واندفاعاً حتى

في الألفاظ الشعرية في مثل قولة :

غلباء ُ وجناءٌ علكوم مُذكّرةٌ في دفّها سعة قُدّمها ميلُ .(2)

**(1).الأدب الإسلإمي والأموي , د. سامي يوسف أبو زيد , ص(75 )**

**(2). المصدر نفسه, ص(76).**

[19]

لما لم يجد الشاعر من الناس من يستشفع به لدى الرسول [صل الله عليه واله وسلم] لجأ إِلى

شعره وحسن بيانة فكانة له من أبياتة لا شفيع واحد . و إِنه ليذكر في الابيات الآتية تلك الحظات

الحرجة التي مر بها , هو يقبل على النبي [صل الله عليه واله وسلم] ويقترب منه! فيقول: إننى قمت

مقاماً هائلاً ، وقفت موقفا حرجا عظيما، لو قفه {فيلٌ} لاضطرب وارتعد من الخوف إلإ يكون له

من الرسول [صل الله عليه واله وسلم ] عفوا وعهد بالأمان . وعبر عن ذلك كله في اثنا عشر بيتاً

من (50,35) فتعال نشهد موقف هو يصور تلك اللحظات الحرجه! معتزاً طالباً العفو من الرسول

الكريم [ صل الله عليه واله وسلم ]

نبئت أن رسول الله ِ أَوْعَدني والعفوُ عندَ رسول ِ مَاْمولُ

مَهْلاَ ـ هداكَ الذي أعطاك نافلةَ الـ قُرآن ِفيها مواعيظٌ وتفصيلُ

لا تَأْخذنّي بأقوال الوشاة ِ وكــم ْ أذنبْ لو كَثُرتِ فيَّ الأقاويلُ

لقد أقُومُ مقامّا لو يَقُومُ بــــــه أرى وأسمع ُ ما لَو ْ يَسْمَعٌ الفيلُ. (1)

(1). شعراء العرب والإسلإم ، محمد أبراهيم سليم ، (47،46).

[20]

وخلاصة ذلك أن ضعف الشعر في عصر صدر الإسلإم نظرية صحيحة ــ ثم أن

تشبية مشركي قريش النبيّ بالشاعر ، ورفع القرآن نفسه عن هذا المعنى جعل

الناس ينظرون إِلى الشعر على أنه تقليد الجاهلي ، وأصابة من ذلك ما أصاب

جميع التقاليد الجتهابة التي حاربها الإسلإم ، وكأنما كان ينظرون اليه نظراتهم إلى

وثنى العصر ذهب بكل أثقاله, وبذكرياتة الدامية الرهيبه ، وساعد على أضعاف

الشعر أيظاً أن أعداء الإسلإم كانوا يحابون الشعر، فلما عمّ الإسلإم كانت كراهية

الشعر قوية في نفوسهم فتناسوا وامتنعوا عن رواية ما كان من هذا القبيل.للنبي

[صل الله عليه واله وسلم ] في ذلك احاديث مشهورة لا داعي لترويدها . (1)

**(1).تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، نجيب محمد البهتيني ،ص (113).**

[21]

المبحث الثالث

الخفوت الدلالي

[22]

((عشق العرب الشعر وافتنوا به ، وكان له في نفوسهم مكانة عظيمه، فهو سجل مآثرهم وديوان وقائهم وتقاليهم وعادتهم , وذهب فيه الجاهلية كل مذهب ، ثم جاء الإسلإم شريعة إلى السماء إلى الارض ، فية دعوه ألى تمسك بالقيم العليا ومبادىئ الحق والعدالة والمساوة والحرية والتسامح والعفة في القول والعمل ، لذلك حرم الفواحش وأمات فيهم الروح العصبيه، وأحمد الحمية الجاهلية ودعا إلى دفن العصبيات والحزازات والضاعن . لذلك جاء الإسلإم والتزم قسم منهم بأوامر الدين الحنيف ، وطلقوا إلى آخر رجع بعض معانيهم التي اجادوها فيها. حتى أن شعراءهم توقفوا نهائياً عن قول الشعر ،من هولاء لبيد بن ربيعه, وقد أرسل اليها عمر بن خطاب يسأله: ماذا أحدثت من الشعر في الإسلإم فقال : أبدلني الله بالشعر سورتي البقرة وال عمران . لا أن موقف لبيد ومن سار على نهجة وقد حرم الدعوة الجديدة شعراً كان أن ينظم غيرة في معركة الدفاع عن الإسلإم ضد الشعراء المشركين ، حرص لبيد على بقاء إيمانة

خالصاً من الشوائب)) .(1)

(1). موسوعة أمراء الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي ،د.حسن نور الدين ،ص (147).

(2). ينظر في دراسات الادب في العصر صدر الإسلإم ،د.علي الخطيب ،ص [85]

[23]

((إن التغيرات العنيفة التي حدثت في أواسط القرن السابع الميلادي أنتشار الدين الجديد، وتكوين دولة في الجزيرة العربية ـ انعكست بطيبعة الحال في شعر ذلكالعهد ،يبدو أنه من الناحية الظاهرية لم تحدث أَي تغيرات أساسية في الصفة العامة للشعر بعد أنتشار الإسلإم فقد استمرت الأنواع الراسخه، وبقي نظم القصيدة التقليدي موجوداً غير انه ظهرت الآن موضوعات جديده، وقصائد هجائية تهاجم أعداء الإسلإم وتدعو إلى حرب مقدسة على الكفار يعرف هولاء عموماً بشعراء المديح المسلمين الأوائل)) .(1)

((كذلك هجرات بعض أغراض الشعر التي لا تناسب روح الإسلإم كالغزل الصريح ،والفخر بالأحساب والأنساب ،وشعر الخمر والمداعبات مع العذارى ،رأيناً أيضاً تحولاً في أغراض الشعر للتوافق مع هذا الطارئ الجديد الذي غير المفاهيم ودعا إلى مكارم الأخلاق والاعتزار بقوة الدين وأخوة الإسلإم)).(2)

**(1).الأدب العربي ،المستشرق الروسي أ.م.فيلشتنسكي ، ص(77).**

**(2).التطور والتجديد في الأدب الإسلإمي والأموي ،حمدي الشيخ ص(**  28).

[24 ]

من هذا الأغراض :ــ

1**.المدح: (( كان الشاعر ينتقل بشعره من ممدوح إلى آخر حرصاً على العطاء والنوال يكون المدح والثناء ، أمثلة المدح**

**قول زهير بن أبي سلمى مادحاً هرم بن سنان والحارث بن عوف لما قاما به من إصلاح بين**

**قبيلتي عبس وذبيان، لما تحملا من أموالهما الخاصة في دفع ديات القتل**

**فقال زهير** :ـ

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرمِ

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا دقوا بينهم عطر منشمِ

ما الحرب إلا ماعلمتم وذقتم ما هو عنها بالحديث المرجمِ

**فالشاعر يقسم أن الرجلين هما خير رآهما في حياتهِ لما قاما به من دور عظيم في الأصلاح بين الناس وتحمل ديات القتلى**

**،فالمدح هنا صادق لانه الشاعر يمدح الرجل بما فيه أو بما ينبغي أن يكون عليه وليس رغبة في العطاء أو نوال .(1)**

**2.الهجاء :ـ ((يقوم الهجاء الفردي على تجريد المهجو من الفضائل التي يعتد بها الجاهلي كالكرم والشجاعة وإغاثة الملهوف .**

**أماالهجاء القبلي يقوم على الغزو والقتال , وكان الشعر خير سلاح في هذا الميدان .لذلك يعمد الشاعر على أظهار عيوب**

**القبيلة المهجو لإبعاد الأحلاف عنها, وأشهر الهجائين في العصر الجاهلي : النابغة و أوس بن حجر ،وزهير بن أبي سلمى**

**،والحطيئة الذي هجا أمه أوباه,وزوجة ونفسه . رغم الخوت الشعري في عصر صدر الإسلإم ، وظل الهجاء سائداً , ولاضهار**

**مثالب القبائل التي ناوأته.أشهر شعراء هذا الحقبة:حسان بن ثابت , كعب بن زهير ,وعبدالله بن رواحه )).(2)**

[25]

**3ـ الغزل:-((يمكن تصنيف الغزل الجاهلي في اتجاهين**

**متناقضين اولهًا الاتجاة الحسي الفاحش،زعيمه امروْ القيس ،صاحب**

**المغامرات اليلية مع الحبلى والمرضعات ،والاتًجاه الثاني الحسي العفيف الذي**

**اشتهر في العصر الاْموي ماينطوي عليه الغزل الجاهلي هو**

**تكرارالمعاني،وصدق لعاطفة وانسانيًتها،فان الشاعر عندما يتذكر حبيبه،وييثها**

**عواطفه،ونشعر وكأنً شعره تعبيير عن عواطفنا، رغم**

**المسافة الزمنية بيننا وبينه ،رغم الخفوت صوت الشعر في**

**عصر صدر الاسلام ، فاننا نجد طائفة من الشعراء قد سلمت**

**ولم تبرأ من الظلال الجاهلية .بل ظلت تعاقر الخمر تشبب**

**بالنساء .وقد هًذب الأسلام الغزل في هذا العصر،مهذبً النفوس**

**،فجاء الغزل في هذا العصر اكثر تعفًفا)).(3)**

(1)التطور والتجديد في اللأدب السلامي والاموي ،حمدي الشيخ ص(28)

(2)احلى الكلام ،عد الامير حسن حسين ،ص(176)

(3)احلى الكلام ،ص(17) [26]

(4)الحكمة والوصف:-لقد امتزجت روح الاسلام وتعاليمه ،متأثرة بلقرآن الكريم

والسنة المطهرة وانتشرت على السنة الشعراء في ثنايا قصائدهم كاقول

الحطيئة:ـ

من يفعل الخير لايرحم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناس

وقول كعب بن زهير

من دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق والباطل (1)

**(5) الرثاء:-انتشر الرثاء في الجاهلية وتنوعه فنونه،ولم يكن مقتصدا على الرثاء**

**من مات في الحروب،بلمتد ليشمل الرثاء كل عزيز مات سواء كان قتيلا في**

**الحروب ام في السن واكثر الشعراء في الرثاء حتى ر اينا الخنساء تنظم قصائد**

**في الرثاء احبها الصخر واخذت تعدد ماثره وتتفجع على مااصابه وتقول :**

وان صخر لمولانا وسيدنا وان صخرا إذا نشتو لنحار

وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار

ولما جاء السلام، هذب الطبائع البشرية ،وحث على الصبر وعدم الجزع،افرأينا شعر في عصدر السلام لايميل الى الرثاء من اشتشهد في سبيل الله موضخا ما ناله من الفضل وجزاء عند الله،مؤكد على ماكان يتحلى به من كريم الخصال في الحياة .(2)

(1)التطور والاتجديد في الادب الاسلامي والاموي، حمدي الشيخ ص(32).

(2)المصدر نفسه ،ص(33)

[27]

{أنموذج قصيدة كعب بن زهير } :

عَمَدْنا إِلى أُهل اللِّواء ومنَ يطرْ بذكر اللواء فهو في الحَمْد أسْرَعُ

فَخَانُوا وقد أعْطَوْا يداً وتَخَاذلُوا أبى الله إلاَّ أمْرَهُ وهو أصْنَعُ

تعد هذا القصيدة من فن النقائض الإسلإمية التي أنتشرت في صدر الإسلإم والذي كان الشعراء المسلمين ينشدونه يردون على شعراء المشركين ، وقد جدنا هذا النوع من الشعر في مرحلة انتشار الدعوة في اثناء الصراع بين الإسلإم وخصومه، وقد بدأت المعاني الإسلإمية تنمو وتغلغل في النقائض إِلى جانب المعاني الجاهليه ، وقد أنشد كعب هذا القصيدة يرد بها على عبدالله بن الزبعرى هو يذكرة الصراحه في القصيدة يوجه إليه الخطاب بقوله :ـ

فَخَرْتُ عَلَىّ ابن الزِّبَعْرى وقد سَرَى لكم طَلَبٌ من آخر اللَّيْل ِ مُتْبِعُ

ونقيظة كعب تتمثل في خصائص شعر النقائض الإسلإمية من حيث تدخل المعاني الإسلإمية مع المعاني الجاهلية فمن المعاني الجاهلية فخر بقومة إلى درجة المبالغة وتهديد المشركين ، أما المعاني الإسلإمية تتمثل في ذكر الرسول [صل الله عليه واله وسلم ] ونزول الروح إلية من عند الله . كما تمتاز نقيظة بتكرار الفنون وتداخل بعضها في القصيدة فهو يتحدث عن الرحلة ثم يتحدث عن شجاعة المسلمين ولقائهم الأعداء ثم يمدح ويهجو ثم يبيبن تفاصيل المعركة هكذا. من الملاحظ أن المعاني التي لجأ اليها كعب في فخره بقومه هي نفس المعاني الجاهلية التي كان يفتخر بها الشعراء الجاهلين مع تعديل في الاتجاه.و عفة عن الألفاظ فهو يعير قريشاً بيوم بدر،ويعدد مآثر قومة ويفخر بهم إِلى درجة المبالغه .(1)

**ويعتمد كعب في تجلية صور ، وابرازها على الخيال وهو من أصل ذلك يستخدم التشبيه** . (2)

[28]

**كذلك يعتمد على الصور الخيالية عند كعب هو الاستعارة لكنها قليلة في القصيدة فهي لم تبلغ**

**درجة التشبية كثيرة نجدها تأتي عنده ((تصريحة)) في قولة**

**ودارت رحانا واستدارت رحاهم وقد جعلوا كل من الشر يشبعُ (3)**

**وتأتي المحسنات البديعة في القصيدة عفو الخاطر فهو لم يقصد إليها قصداً شأن الشعراء التكلف إنما جاءت من غير تكلف واعمال الفكر وذلك من السمات الشعراء الطبع يعد كعب واحداً منهم.(4)**

**وتتضح دقة كعب في أختيار الألفاظ في التعبير عن المعنى الذي يقصدة في كثير من أبياتة القصيده كما في قوله :ـ**

**نجالد لا تبغى علينا قبيلة من الناس إلا أن يهابوا ويفظعوا**

**فأختيار للفعل يفظعوا بعد يهابوا لا يعني الترادف لكنة يقصد وصول الإنسان إلى مرحلة الهلاك وهو مرحلة أبعد من الهيبه .(5)**

**(1). الدراسات في الإدب العصر الإسلإم ، د. محمد عبد قادر أحمد ،ص (201 ).**

**(2). المصدر نفسه،ص (204).**

**(3).المصدر نفسه ،ص (205).**

**(4)المصدر نفسه، (206).**

**(5).المصدر نفسه ،(207).**

[29]